

عدد خاص بالملتقى الدولي الثامن: "علوم الأنشطة البدنية والرياضية وتحديات الألفية الثالثة"
محور: النشاط البدني الرياضي المكيف.

الدور الوقائي و العلاجي للرياضة للحد من العنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية

بوالقصح نزيهة: بلمهدي فتيحة أستاذة محاضرة (ب)

المركز الجامعي تيبازة .

ملخص:

تهدف الدراسة الميدانية الحالية إلى التعرف على أهمية الدور الوقائي و العلاجي للرياضة للحد من العنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، و لتحقيق ذلك اعتمدنا على المنهج الوصفي، و تم توزيع مقياس العنف المدرسي المعد من طرف إيمان جمال الدين (2008) و قد تم استخراج صدقه وثباته ليكون ملائما للتطبيق على البيئة الجزائرية من طرف الباحثان، بالإضافة إلى استمارة البيانات الشخصية و بلغ حجم العينة (200) تلميذ(ة) يدرسون في المرحلة الثانوية، تم اختيارهم بطريقة عشوائية و بعد المعالجة الإحصائية توصلنا إلى أهمية الدور الوقائي و العلاجي الذي تلعبه الرياضة للحد من العنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، و لم نجد فروق في درجة العنف المدرسي تبعا لمتغير الجنس.

الكلمات المفتاحية: العنف، المدرسة، الرياضة، النشاط البدني، النشاط الرياضي

Abstract:

The current field study aims to identify the importance of the preventive and therapeutic role of sport to reduce school violence among secondary school students. To achieve the objectives of the study, we relied on the descriptive method . We also used The school violence scale prepared by Iman Jamal Aldin (2008) which we studied its reliability and validity to be Applicable in the Algerian environment beside the sheet of information. The sample was randomly selected, consisting of (200 students) enrolled in a secondary school. After the statistical analysis we reached the importance of the preventive and therapeutic role played by the sport to reduce School violence among pupils in the secondary school, and we did not find differences in the degree of school violence according to gender.

مقدمة:

تعتبر العلاقة التي تربط النفس بالجسد شبيهة بعلاقة الوجهان للعملة الواحدة، بحيث لا يمكن فك أو فصل أحدهما عن الآخر و في الآن ذاته لا يمكن القول بأنهما نفس الشيء، و ينتج عن هذه العلاقة إن سلمت من العيوب وسلم وجهيها الأساسيين (النفس و الجسد) الإنسان المتزن الذي يتمتع بالصحة النفسية والجسدية، وبما أنهما متصلان بحيث لا يمكن فصلهما فبطبيعة الحال يؤثر أحدهما في الآخر و يتأثر به وبالانطلاق من المقولة المشهورة "العقل السليم في الجسم السليم" نفهم أو يتضح لنا طبيعة التأثير و التأثير القائمة بين النفس و الجسد و بين العقل و الجسم، على اعتبار أن العقل هو المحرك الأساسي للنفس والجسد هذا الأخير الذي ينتشط و يقوى و يصح بممارسة النشاطات الرياضية على اختلاف أنواعها وكما

عدد خاص بالملتقى الدولي الثامن: "علوم الأنشطة البدنية و الرياضية وتحديات الألفية الثالثة"
محور: النشاط البدني الرياضي المكيف.

نعلم فلرياضة دور كبير في مختلف مجالات الحياة فزيادة على دورها في الصحة البدنية فهي تنمي العلاقات الاجتماعية بل و تبنيها و هي الوسيلة المثلى لاستثمار أوقات الفراغ بما يعود بالنفع على الصحة الجسدية و كذا النفسية.

و في الوقت الذي نتحدث فيه على أهمية الرياضة في اكتساب اللياقة البدنية و في علاج الكثير من الأمراض كارتفاع الضغط الدموي و السكري و السمنة و ارتفاع الكولسترول في الدم و غيرها تشير الكثير من الدراسات النفسية لا إلى أهميتها فحسب بل إلى ضرورتها في علاج بعض المشاكل النفسية المرتبطة بالقلق على اختلاف تصنيفاته، خاصة بالنسبة للمراهقين المتدربين الذين هم في مرحلة النمو و النضج و يتسم سلوكهم بالعنف و الانفعال الزائد و ردود الأفعال المبالغ فيها، و هذا قد يرجع لطبيعة هذه المرحلة التي تخضع لجملة من التغيرات الجسمية الهرمونية و النفسية و العقلية... حيث يبدأ المراهق بمحاولة إثبات الذات و تأكيدها و التغلب على المشكلات التي تعترضه بأسلوبه الخاص و الذي يكون في العديد من المرات غير سوي خاصة في المؤسسات التربوية، فقد بات من الملاحظ في الآونة الأخيرة انتشار ظاهرة العنف المدرسي على اختلاف أشكالها (لفظية كالسب و الشتم، أو جسدية كالعراك و التهجم).

و من هذا المنطلق و على اعتبار أن المؤسسات التربوية هي الحاضنة الثانية للمراهق المتدرب بعد الأسرة، فمن الضرورة بمكان أن تبحث عن علاج فعال و بناء في الآن ذاته لظاهرة العنف المدرسي الذي يتمثل و بإجماع العديد من المتخصصين في ممارسة النشاطات الرياضية مهما كان نوعها، خاصة إذا علمنا بأن ممارسة الرياضة تساعد في التخلص من الطاقة السلبية و في تعديل المزاج و في بناء و توطيد العلاقات بين الأفراد و كذا في التخلص من القلق و التوتر الزائد، كما تساعد في تنمية الأخلاق الحسنة و بث الروح الرياضية من خلال العمل الجماعي دون أن ننسى إسهامها في بناء شخصية متوافقة تتمتع بالصحة الجسدية و النفسية.

و تأسيسا على ما سبق سنحاول من خلال الدراسة الميدانية الحالية تسليط الضوء على أهمية دور الرياضة الوقائي و العلاجي في الحد من العنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.

إشكالية الدراسة:

أصبح العنف المدرسي إشكالية محورية تترك القارئ على المنظومة التربوية نظرا لاستئصالها الملفت في الآونة الأخيرة ما أدى إلى ضرورة البحث و التقصي عن الأسباب الكامنة وراء ظهورها و من تم إيجاد حلول ناجعة للحد من انتشارها في المؤسسات التربوية التي تعتبر أولى الهياكل الاجتماعية التي تستقبل الطفل و ترافقه إلى أن يصبح مراهقا فراشدا أين تصقل شخصيته و تتحدد مهامه المستقبلية.

عدد خاص بالملتقى الدولي الثامن: "علوم الأنشطة البدنية والرياضية وتحديات الألفية الثالثة"
محور: النشاط البدني الرياضي المكيف.

و يرى الباحثون أن مفهوم العنف المدرسي يستعمل لوصف مجموعة من السلوكيات و الأفعال العدوانية التي تحدث داخل المحيط المدرسي بأشكال مختلفة نحو شخص آخر، و " هو نمط من أنماط السلوك المرفوض و يعد من أهم القضايا التي شغلت المربين و الباحثين في مختلف المجالات... حيث يكشف عن ضعف مهارات التواصل و التعامل مع المشكلات، و يمثل صيغة من صيغ التسلط و الإكراه والاستخدام الغير مشروع للقوة، كما يعد حالة تعكس سوء صحة المجتمع و أمنه، كما أنه يشوه صورة المؤسسة التربوية و يعيق النمو النفسي السليم للمتمدرس..". (شادية، نشمية(2014)ص1)

و لأهمية الموضوع و جديته كثرت الدراسات التي تناولت العنف المدرسي في علاقته ببعض المتغيرات و سنشير تمثيلا في هذا المقام إلى دراسة علي بن نوح(2009) الذي وجد علاقة طردية بين العنف المدرسي و أساليب التنشئة الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة، وكذا دراسة نشمية(2014) التي وجدت بأن العنف المدرسي له علاقة مع سلوكيات العجز المتعلم و عدد أفراد الأسرة و الدخل الشهري أما دراسة فهد(2015) فقد أكدت على أن العوامل الاجتماعية كانهدام الرقابة الوالدية و كثرة المشاكل الأسرية وانخفاض مستوى المعيشة...لها علاقة بظهور العنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.

و عليه فلن يختلف عاقلان بأن ظاهرة العنف بشكل عام و المدرسي بشكل خاص لا تخلق من العدم، أي بدون أسباب جوهرية تكمن وراءها فقد تكون نفسية أو اجتماعية أو ذات علاقة بالتنشئة الأسرية.. و هو ما أكدته دراسة سامية(2013) التي وجدت بأن مصادر العنف المدرسي عديدة منها الفقر و انخفاض الدخل، و الفراغ الثقافي و الملل مع غياب القدوة و مصادقة رفقاء السوء في المدرسة بالإضافة إلى التنشئة الاجتماعية و غياب الوازع الديني". (سامية،(2013)ص9)، و مهما كانت جملة الأسباب المتفاعلة فيما بينها و المتسببة في انتشار ظاهرة العنف المدرسي فالعلاج الفعال لهذه الظاهرة يكمن في محاولة التخلص من ثورة الغضب الجامح، و التدريب على التحكم في الانفعال السلبي بطرق وأساليب سوية تتمثل في ممارسة النشاطات الرياضية على اختلاف أشكالها فالمعلوم أن للرياضة فوائد جمة على الصغيرين الجسدي وبالتالي الصحي، و النفسي و بالتالي الشخصي و عليه فإن كانت ممارستها بطريقة هادفة و مخططة فإن منافعها ستصبح أكثر فعالية خاصة بالنسبة للمراهق المتمدرس وإذا علمنا أن من الفوائد الصحية للرياضة تعديل مستوى إفراز هرمونات البلوغ و النمو التي تكون في أوجها و لها تأثير سلبي على المزاج و بالتالي تساعد الرياضة على تحسين مزاج المراهق المتمدرس كما يستثمر من خلالها وقت فراغه بطريقة إيجابية و تسهم في الآن ذاته في بناء علاقات اجتماعية سليمة يتعلم من خلالها مهارات التواصل مع الآخرين، و منه ففائدة النشاط الرياضي بالنسبة للمتمدرسين ذات أوجه متعددة ومتفاعلة فيما

عدد خاص بالملتقى الدولي الثامن: "علوم الأنشطة البدنية و الرياضية وتحديات الألفية الثالثة"
محور: النشاط البدني الرياضي المكيف.

بينها و لها نتائج و آثار إيجابية على الصعيد الشخصي و كذا على الصعيد العام ومن وحي هذه الحقائق العلمية الحديثة و كذا المتوارثة عن الفوائد الصحة و النفسية للنشاط الرياضي نطرح السؤال التالي:

- ✓ هل للنشاط الرياضي دور وقائي و علاجي في الحد من العنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية؟ أو بالأحرى هل توجد فروق في درجة العنف بين التلاميذ الذين يمارسون الرياضة والتلاميذ الذين لا يمارسون الرياضة ؟
- ✓ وهل توجد فروق في درجات العنف المدرسي تبعا للجنس؟

فرضيات الدراسة:

- ✓ توجد فروق في درجة العنف بين التلاميذ الذين يمارسون الرياضة و التلاميذ الذين لا يمارسون الرياضة .
- ✓ توجد فروق في درجات العنف المدرسي تبعا للجنس.

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة الحالية إلى ما يلي:

- ✓ التعرف على مستوى العنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.
- ✓ البحث عن الدور الوقائي و العلاجي للرياضة في الحد من العنف المدرسي لدى تلاميذ الثانوية.
- ✓ البحث عن وجود فروق في مستوى العنف المدرسي تبعا لمتغير الجنس.

تحديد المفاهيم:

العنف المدرسي: " هو كل تصرف يؤدي إلى إلحاق الأذى بالآخرين داخل الوسط المدرسي، و قد يكون الأذى جسما أو نفسيا فالسخرية و الاستهزاء بالفرد و فرض الآراء بالقوة و إسماع الكلمات البديئة جميعها أشكال مختلفة لنفس الظاهرة." (بن عسكر (2003) ص4)

إجرائيا: هو مجموع الدرجات التي يتحصل عليها تلميذ المرحلة الثانوية على مقياس العنف المدرسي لإيمان جمال الدين (2008)

الرياضة: هي مجموع النشاطات البدنية المنظمة التي يمارسها التلاميذ سواء في المؤسسة التعليمية (الثانوية) أو في الأندية المختلفة فرديا أو جماعيا نذكر منها تمثيلا (السباحة، كرة القدم، كرة السلة....)

الدراسات السابقة: اهتمت العديد من الأبحاث بدراسة العنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية كما اهتمت دراسات أخرى بأهمية الرياضة و فوائدها الصحية و النفسية و سنتعرض فيما يلي لبعض مما يخدم موضوع بحثنا.

عدد خاص بالملتقى الدولي الثامن: "علوم الأنشطة البدنية و الرياضية وتحديات الألفية الثالثة"
محور: النشاط البدني الرياضي المكيف.

• دراسة أمينة كير و خديجة كشيدة(2015):

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مادة التربية البدنية في تعزيز قيم المواطنة في بعدها القيمي والاجتماعي لدى تلاميذ التعليم الثانوي، تكونت العينة من (200) تلميذ(ة) بمدينة قمار ولاية الوادي تم اختيارهم بطريقة عشوائية، و اعتمدت الباحثتان على المنهج الوصفي و لجمع البيانات و المعلومات تم تطبيق استبيان من إعداد الباحثتان، و توصلت الدراسة للنتائج التالية:

تساهم التربية البدنية في تعزيز قيم المواطنة في بعدها الاجتماعي الذي يشمل (التضامن، التعاون، احترام الدور...) و أيضا في بعدها القيمي الذي يشمل (التسامح، نبذ العنف، نبذ التعصب...) كما يحمل تلاميذ الثانوي تصورات انطباعية تقييمية ايجابية عن التربية البدنية، و من وجهة نظر التلاميذ توفر نسبي للإمكانيات البشرية و المادية المتاحة لممارسة الرياضة في التعليم الثانوي.

• دراسة قبة رفیق(2012):

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور حصة التربية البدنية و الرياضة في التقليل من العنف المدرسي و بناء شخصية سليمة و متوازنة لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة، تم استخدام المنهج الوصفي واستبيان لجمع البيانات على عينة مقصودة تتكون من (150) تلميذ يدرسون في السنة الرابعة متوسط ممارسين للرياضة، و قد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

تساهم الرياضة في التقليل من السلوك العدواني اللفظي و السلوك العدواني الجسدي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة، لحصة التربية البدنية دور فعال في توطيد العلاقات بين التلميذ و زملائه و الهيئة التدريسية في المرحلة المتوسطة، كما أن لها دور فعال في التقليل من العنف المدرسي في المؤسسات التعليمية.

• دراسة قاسي سلبيمة و بوعلي بدبعة (2011) : هدفت هذه الدراسة إلى التوصل لآليات مقترحة

لدور المؤسسة التربوية و المجسدة في مؤسسات التعليم الثانوي في مواجهة مشكلة العنف لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، و تكونت العينة من (200) أستاذ(ة) تعليم ثانوي تم اختيارهم بطريقة عشوائية، و استخدمت الباحثتان المنهج الوصفي التحليلي (من خلال تحليل محتوى إجابات أفراد العينة، و استخلاص مظاهر العنف السائدة داخل المؤسسات التربوية و مدى انتشارها، و الآليات أو الأساليب المتبعة في التصدي لها، و قد توصلت الدراسة لعدة نتائج أهمها:

عدد خاص بالملتقى الدولي الثامن: "علوم الأنشطة البدنية والرياضية وتحديات الألفية الثالثة"
محور: النشاط البدني الرياضي المكيف.

أن مظاهر العنف السائدة تتمثل في العراك و الضرب و السب و الشتم بين التلاميذ و زملائهم، تحطيم أدوات وممتلكات المؤسسة التربوية (كالكراسي و الطاولات...) التعدي على الطاقم التربوي من أساتذة وإداريين بالشم و الضرب، كما وجدت الدراسة بأن هذه الظاهرة في استفحال و تقاوم يوما بعد يوم. **المنهج المستخدم:** تم الاعتماد على المنهج الوصفي لأنه الأكثر ملائمة لموضوع البحث و أهدافه.

مجتمع الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من 574 تلميذ(ة) يدرسون بثانوية زحوال اعمر بلدية بئر خادم الجزائر العاصمة.

عينة الدراسة: بلغت عينة الدراسة (200) تلميذ(ة) يتراوح سنهم بين (16 - 19) سنة من المرحلة الثانوية تم اختيارهم بطريقة عشوائية.

أدوات الدراسة: تم الاعتماد على استمارة البيانات الشخصية التي تحتوي على الأسئلة التالية: (الجنس، السن، السنة الدراسية والتخصص؟ هل تمارس الرياضة؟ أي نوع من الرياضات؟ منذ متى؟... و غيرها و تم ارفاق هذه الاستمارة بمقياس العنف المدرسي المعد من طرف إيمان جمال الدين (2008) و يتكون المقياس في مجمله من (36 بندا) مقسمة بالتساوي إلى (18 بندا) تقيس العنف اللفظي و (18 بندا) يقيس العنف البدني تحمل البدائل (نعم/ لا)، و يتم تصحيحه بإعطاء درجة واحدة على الإجابة (لا) و درجتين إذا كانت الإجابة (نعم) و تشير النتائج إلى مستوى العنف المدرسي لدى التلميذ و الذي يتراوح بين (36 درجة و 72 درجة كأقصى حد)

فيما يخص الخصائص السيكومترية فالمقياس يتمتع بصدق الاتساق الداخلي حيث تراوحت قيمة معاملات الارتباط بين درجة البند و الدرجة الكلية للمقياس (من 0.27 إلى 0.64) و جميعها موجبة وتزيد عن (0.25) مما يدل على وجود درجة عالية من الصدق، أما الثبات فقد تم الاعتماد على معادلة ألفا كرونباخ الذي بلغت قيمته (0.80) و هي قيمة عالية و بالتالي فالمقياس معامل ثبات مرتفع.

وقد قمنا بتكليف المقياس على البيئة الجزائرية حيث تم عرضه على ثلاثة محكمين من ذوي التخصص بجامعة الجزائر (2) ثم طبقنا المقياس على عينة قوامها (200) تلميذ(ة) وتم حساب صدق الاتساق الداخلي بحيث تراوح معامل الارتباط بين درجات كل بند من بنود المقياس و الدرجة الكلية بين (0.35 إلى 0.67) كلها دالة عند مستوى الدلالة (0.001)، أما الثبات فقد تم حساب معامل ألفا كرونباخ الذي بلغ (0.80) و هي قيمة مرتفعة، و كذا معامل ثبات التجزئة النصفية الذي بلغ (0.83) و (0.80) و هي الأخرى قيم مرتفعة و بالتالي فالمقياس صادق و ثابت.

عرض النتائج و مناقشتها:

عدد خاص بالملتقى الدولي الثامن: "علوم الأنشطة البدنية و الرياضية وتحديات الألفية الثالثة"
محور: النشاط البدني الرياضي المكيف.

عرض و مناقشة نتائج الفرضية الأولى: و تنص على ما يلي:

✓ توجد فروق في درجة العنف بين التلاميذ الذين يمارسون الرياضة و الذين لا يمارسون الرياضة. و لمعالجة هذه الفرضية قمنا بحساب اختبار (ت) لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات العنف للتلاميذ الذين يمارسون الرياضة (1) و التلاميذ الذين لا يمارسون الرياضة (2). حيث تتضح نتائجه في الجدول التالي:

| المجموعات | عدد أفراد العينة N | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | قيمة T | درجة الحرية | مستوى الدلالة |
|-----------|--------------------|-----------------|-------------------|--------|-------------|---------------|
| 1 | 129 | 46,79 | 4,82 | 2,13 | 117 | 0,01 |
| 2 | 71 | 61,32 | 3,96 | | | |

جدول رقم (01) يبين نتائج اختبار (T) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات العنف للتلاميذ الذين يمارسون الرياضة (1) و التلاميذ الذين لا يمارسون الرياضة (2)

يوضح الجدول رقم (01) الفرق بين المتوسطات الحسابية لدرجات العنف للتلاميذ الذين يمارسون الرياضة (1) و التلاميذ الذين لا يمارسون الرياضة (2). حيث بلغت قيمة (T) (2,13) و هي قيمة دالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0,01. و بهذا يتأكد لنا أن الفرق دال إحصائياً, أي أن درجة العنف للتلاميذ الذين يمارسون الرياضة أقل من درجة العنف للانتباه للتلاميذ الذين لا يمارسون الرياضة.

و يمكن تفسير هذه النتيجة بالانطلاق أولاً و قبل كل شيء من المفهوم الجوهرى للرياضة الذي يتمثل في مجموع النشاطات و الممارسات البدنية و الفكرية المنظمة وفقاً لقوانين تحكم قواعد اللعبة، و تعد الرياضة ظاهرة مركبة لارتباطها بالعديد من مجالات الحياة المختلفة (الاجتماعية، و السياسية و الثقافية..). كما أنها ظاهرة إنسانية ذات لغة موحدة يشترك فيها كل البشر بغض النظر عن أعراقهم و جنسياتهم ودياناتهم و حتى لغاتهم، و هي النشاط الوحيد الذي يجمع كل دول العالم على نفس القانون و من نفس المنظور ولا يخفى على عاقل الفوائد الجمة التي تتميز بها الرياضة على الصعيد الجسمي بحيث تمد الجسد باللياقة البدنية و المرونة كما تساعد في علاج الكثير من الأمراض، أما على الصعيد النفسي فهي الوسيلة المثلى للتخلص من ضغوط الحياة التي نعيشها في زمن سيمته الأساسية كثرة التوتر و انتشار القلق، كما أن الرياضة ترفع الروح المعنوية للإنسان و تعلمه الصبر و انشراح الصدر و تساعد على الشعور بالاستقرار و الهدوء و حتى الاسترخاء بفضل الانقباض العضلي و الارتخاء الذي يحدث عند ممارسة النشاطات البدنية، و إذا حاولنا أن نتحدث بشيء من التخصيص على فئة المتدربين في

عدد خاص بالملتقى الدولي الثامن: "علوم الأنشطة البدنية والرياضية وتحديات الألفية الثالثة"
محور: النشاط البدني الرياضي المكيف.

المرحلة الثانوية فكما نعلم فهم في مرحلة النمو و النضج التي تمتاز بعدة تغيرات جسدية و هرمونية وكذا نفسية تؤثر على مزاجهم بطريقة أو بأخرى ما يجعلهم سريعي الاستثارة و قليلي التحكم في انفعالاتهم وبممارستهم للرياضة يتم التخلص من الطاقة السلبية و من التوتر الذي يعيشونه بطريقة ايجابية و تنمو لديهم القدرة على ضبط سلوكهم و مراقبة ردود أفعالهم ما يساهم في نمو شخصيتهم بطريقة سليمة وبالتالي فللرياضة دور علاجي و في الآن ذاته وقائي لأنه يجعل من المتمدرس في المرحلة الثانوية طالبا مؤدبا و منضبطا في الجامعة، و لقد اتفقت نتيجتنا هذه بنتائج بعض الدراسات نشير لبعض منها على سبيل التمثيل دراسة أمينة و كشيدة(2015) التي وجدت أن التربية البدنية تساهم في تعزيز قيم المواطنة في بعدها الاجتماعي الذي يشمل (التضامن، التعاون، احترام الدور...) و أيضا في بعدها القيمي الذي يشمل (التسامح، نبذ العنف، نبذ التعصب...) لدى التلاميذ و كذا دراسة قية رفيق(2012) الذي وجد بأن الرياضة تساهم في التقليل من السلوك العدواني اللفظي و الجسدي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة و لها دور فعال في توطيد العلاقات بين التلميذ و زملائه و الهيئة التدريسية و كذا في التقليل من العنف المدرسي في المؤسسات التعليمية، و أكدت دراسة مسعد(2015) أن للرياضة دور مهم في تنمية الشخصية السوية للمراهقين المتمدرسين في المرحلة المتوسطة و الثانوية، و لها دور في التخفيف من العنف المدرسي و الشعور بالنقص و الذونية خاصة في الرياضات الجماعية.

عرض و مناقشة نتائج الفرضية الثانية: و تنص على ما يلي:

✓ توجد فروق في مستوى العنف المدرسي تبعا لمتغير الجنس.

و لمعالجة هذه الفرضية قمنا بحساب اختبار (ت) لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات العنف بين الذكور و الإناث. حيث تتضح نتائجه في الجدول التالي:

| المجموعات | عدد أفراد العينة N | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | قيمة T | درجة الحرية | مستوى الدلالة |
|-----------|--------------------|-----------------|-------------------|--------|-------------|---------------|
| الذكور | 90 | 50,53 | 4,66 | 0,78 | 117 | 0,42 |
| الإناث | 110 | 53,69 | 4,56 | | | |

جدول رقم (02) يبين نتائج اختبار (T) لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات العنف بين الذكور و الإناث

عدد خاص بالملتقى الدولي الثامن: "علوم الأنشطة البدنية والرياضية وتحديات الألفية الثالثة"
محور: النشاط البدني الرياضي المكيف.

يوضح الجدول رقم(02) الفرق بين المتوسطات الحسابية لدرجات العنف بين الذكور و الإناث. حيث بلغت قيمة (T) (0,78) و هي قيمة غير دالة إحصائيا. و بهذا يتأكد لنا أن الفرق دال إحصائيا, أي أن درجة العنف للذكور و الإناث متقاربة، و بالتالي لا توجد فروق أي لم تتحقق الفرضية.

من واقع الفروق الفردية الموجودة بين الجنسين (ذكر و أنثى) في جوانب متعددة (النفسية، الجسدية، القوة البدنية، الجانب العاطفي، طريقة التفكير، طريقة استخدام اللغة...) و التي تقول بها الدراسات العلمية المثبتة سواء في الطب أو علم النفس و حتى علم الاجتماع، افترضنا وجود فروق في العنف المدرسي بين الذكور و الإناث، إلا أن النتيجة كانت عكس ذلك و يمكن تفسيرها على أساس التغير الاجتماعي الحاصل في العشرينات الأخيرة خاصة في الدول العربية، حيث كانت التنشئة الاجتماعية تولي اهتماما كبيرا برجولة الذكر و أنوثة الأنثى، و تجعل من الأنثى تابعة في مختلف العلاقات التي تربطها بالذكر (أخوة، أبوة، زوجة..). حتى أن اتخاذ القرارات المتعلقة بمصير الأنثى قد يتحكم فيها أخ قد يكون جاهلا مع الإشارة إلى نقطة مهمة تتمثل في التركيز على تعليم الذكر و إعداد الأنثى للزواج و تحمل مسؤولية الأسرة ناهيك عن التعقيم الذي يمارس في حقها مما ينتج عنه هضم مبالغ فيه لحقوقها...، لكن مع التطور العلمي و التكنولوجي و انتشار شبكات الاتصال و التواصل من خلال التلفزيون و الفضائيات وكذا الانترنت الذي جعل العالم قرية صغيرة، و مع الاتجاه إلى تعليم الأنثى التي أصبحت مثقفة تشغل مناصب مختلفة تنافس بها مكانة الرجل طرأت تغيرات كبيرة على بنية المجتمع و الأسرة أثرت بطريقة أو بأخرى على شخصية الأنثى و طريقة تفكيرها، و أصبح لديها ردود أفعال مشابهة للذكر بل و منافسة له في بعض الحالات، و بالتالي فالتغير الاجتماعي الذي أصبح ينادي بالمساواة المطلقة بين الجنسين ويسن قوانين لحماية الأنثى أثر على طريقة تفكيرها و من تم على ردود أفعالها، كما أن كثرة الضغوط اليومية و غلبة سمة القلق و انتشار مظاهر العنف في كل مكان و بفعل الدورة الهرمونية لدى الانثى خاصة إذا كانت تعيش ظروف اجتماعية صعبة هو ما يفسر ميول تلميذات الثانوي إلى جانب التلاميذ إلى العنف المدرسي، و للإشارة فقد اتفقت نتيجتنا و تعززت بنتائج بعض الدراسات منها دراسة علاء(2015) التي أكدت عدم وجود فروق في درجات العنف المدرسي تبعا لمتغير الجنس، و هو نفس ما أكدت دراسة أبو زنط(2009) أي عدم وجود فروق في مستوى العنف المدرسي تبعا للجنس.

في حين وجدت دراسة الفقهاء(2007) فروقا في درجة الميل إلى العنف و السلوك العدوانى تبعا لمتغير الجنس حيث أن الإناث أقل ميلا إلى العدوان من الذكور. (بتصرف علاء،(2015))

استنتاج عام و اقتراحات: انطلاقا من النتائج المتوصل إليها تم الإجابة على تساؤلات البحث حيث توصلنا بل أكدنا بأن للرياضة دور وقائي و كذا علاجي للحد من العنف المدرسي لذا تلاميذ المرحلة

عدد خاص بالملتقى الدولي الثامن: "علوم الأنشطة البدنية و الرياضية وتحديات الألفية الثالثة"
محور: النشاط البدني الرياضي المكيف.

الثانوية بحيث سجل التلاميذ الممارسون للرياضة درجات أقل من التلاميذ الغير ممارسين للرياضة على مقياس العنف المدرسي المطبق في الدراسة كما لم نسجل فروقا بين الجنسين في العنف المدرسي.

و من خلال هذه النتائج يمكن اقتراح ما يلي:

- إعادة النظر و بجدية في المدة الزمنية المبرمجة لحصة التربية المدنية في كل الأطوار التعليمية و المقدرة بساعتين أسبوعيا و جعلها مادة أساسية.
- اقتراح برامج علاجية قائمة على النشاطات البدنية و تمارين الاسترخاء العضلي للتخفيف من العنف المدرسي.
- إقامة ورشات تحفيزية تشجع على ممارسة الرياضة و إدخالها في ثقافة المجتمع و البرنامج اليومي للأفراد.
- العناية بتلاميذ الطور الابتدائي فيما يخص النشاطات الرياضية المختلفة كوسيلة لوقاية فعلية من العنف المدرسي في المستقبل.

المراجع:

1. بن عسكر، منصور عبد الرحمن(2013). العنف من منظور اجتماعي نفسي، بحث مقدم إلى الندوة العلمية المنعقدة في الرياض، مركز الدراسات و البحوث أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية
2. رفيق، قية(2012). دور حصة التربية البدنية و الرياضية في التقليل من العنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خيضر (بسكرة) ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية.
3. سامية، خضر صالح(2013). استراتيجيات مواجهة العنف، رسالة دكتوراه منشورة، ط1، القاهرة، مؤسسة الطوبجي.
4. سليمة، قاسي. بديعة، بوعلي.(2011) نحو آليات مقترحة لدور المدرسة في التصدي لظاهرة العنف لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، دراسة ميدانية تحليلية بولاية قسنطينة، الملتقى الوطني حول دور التربية في الحد من ظاهرة العنف، العدد 04 مخبر الوقاية و الأرغونوميا، جامعة الجزائر2
5. شادية، أحمد التل. نشمية، عبد الله الحربي(2014). العنف المدرسي و علاقته بسلوكيات العجز المتعلم لدى طالبات المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة في ضوء بعض المتغيرات. مجلة جامعة طيبة للعلوم التربوية، المجلد 9 العدد 1 ص(69.48)

عدد خاص بالملتقى الدولي الثامن: "علوم الأنشطة البدنية و الرياضية وتحديات الألفية الثالثة"
محور: النشاط البدني الرياضي المكيف.

6. علاء، الرواشدة(2015). اتجاهات الطلبة نحو ظاهرة العنف المدرسي، دراسة ميدانية تحليلية في علم الاجتماع التربوي، جامعة البلقاء التطبيقية، كلية عجلون الجامعية-الأردن- المجلد 27 العدد(2ج)
- 7- علي، بن نوح بن عبد الرحمن الشهري(2009). العنف لدى طلاب المرحلة المتوسطة في ضوء بعض المتغيرات النفسية و الاجتماعية في مدينة جدة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى بمكة، كلية التربية. قسم علم النفس.
- 8- فهد، بن علي عبد العزيز الطيار.(2015). العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلاب المرحلة الثانوية (دراسة ميدانية لمدارس شرق الرياض). رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية. كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الاجتماعية.
9. مسعد، سيد عويس(2015). الدور العلاجي للرياضة في مواجهة الإدمان و العنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة و الثانوية، جامعة حلوان، كلية التربية الرياضية بالهرم.